وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

UNIVERSITY OF BAGHDAD

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
(٤١)

(الجـــزء الاول)

(٩) جمادي الآخر ١٤٣٦هـ - (٣٠) اذار ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

فهرس الموضوعات
(الجزء الاول)

كلمة العدد.....ص ٦

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
المقاصد الفخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى	أ.م.د عبد الحافظ عبد محمد الكبيسي	٩_٤٨
دلائل نبوة محمد (ص) وأسس فهمها في رسائل النور	د. عبد السميع مجمد الأنيس	٤٩_٨٩
الإمام النووي ومنهجه في كتابه رياض الصالحين (٦٣١_٦٧٦هـ)	م.د ماهر طاهر إسماعيل	٩٠_١٣٥
الاحتجاج بعمل أهل المدينة وأثره في فقه الشريعة الإسلامية دراسة أصولية وفقهية	أ.د إسماعيل كاظم لواص العيساوي أ.م.د نجم الدين قادر كريم الزنكي	١٣٦_١٨٤
زوجة المفقود وأحكامه في الفقه الإسلامي	د. لقاء عبد الحسين	١٨٥_٢١١
حكم خضاب الشعر بالسواد	د.فاضل محمود قادر د. أكرم بايز محمد	٢١٢_٢٣٩
أحكام وضوابط التصرف في المال العام بين الشريعة والقانون	د. ادريس إبراهيم صالح	٢٤٠_٢٨٥
فقه الحشرات_دراسة مقارنة لإحكام الحشرات والديدان في الفقه الإسلامي	د. عادل عبد الستار عبد الحسن الجنابي	٢٨٦_٣١٨
المقاصد التحسينية قراءة في المفهوم والبعد الوظيفي	د. قطب الريسوني	٣١٩_٣٥٤
تطبيقات المرابحة المصرفية في مرحبة التواعد دراسة فقهية تأصيلية	د. محمود محمد علي الزمناكويي	٣٥٥_٤٣٥
المستوى الدلالي في شعر معن ابن أبي اوس المزني	د. هشام سعيد النعيمي	٤٣٦_٤٧٣
الأدب العربي في ظل أمارة الورن الإسلامية في نيجيريا	د. لطيف أونيرتي إبراهيم د. عيسى ألبي أبو بكر	٤٧٤_٥٣٠
حكم قول الرجل لزوجته أنتِ عليّ حرام	م.د ضياء الدين عبد الله محمد صالح	٥٣١_٥٥٣
الجهود اللغوية عند الفيلسوف أبي نصر الفارابي	م.د باسم محمد حسين	٥٥٤_٥٩٢

المستوى الدلالي
في شعر
معن ابن اوس المزني

The Semantic Level in the Poetry

of Mann ben Aws AL-mazin

د. هشام سعيد النعيمي

جامعة بغداد ـ كلية العلوم الاسلامية

By Asst. Prof. Dr. Hashim Saeed Mahmoud

المستوى الدلالي في شعر ابن اوس المزني

ملخّص البحث

هذا البحث مستل من رسالة ماجستير اشرفت عليها وهو (المستوى الدلالي في شعر معن بن اوس المزني ومحتواه :

اولا: اللفظ والمعنى : علما ان اللفظ والمعنى من المسائل التي بحثها البلاغيون واللغويون القدامى والمحدثون حيث كثرت الاراء بين اتحاد اللفظ والمعنى وبين فصلهما .

ثانيا: التضاد : وهو مايقع على الشيء وضده في المعنى .

ثالثا: الترادف : وشرطه صحة حلول كل منهما محل الاخر .

رابعا: اثر الجاهلية والاسلام في دلالة الالفاظ : علما ان الشاعر معن بن اوس المزني مخضرم لذا تاثر شعره بالفاظ الجاهلية وبعدها الاسلام .

خامسا: الغريب : وهو الغامض من الكلام ويطلق عليه (الحوشي) وهو اللفظ الغريب الذي يقل استعماله .

توطئة

تشكل الدلالة اهمية بالغة في الدرس اللغوي ، لما لها من تاثير على الحياة الانسانية وقد اتسعت الدراسات اللغوية حديثا في هذا الموضوع وكتبت بحوث كثيرة حول مفهوم الدلالة [١] .

وقد عرف العرب الدلالة ، اذ قالوا : (هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ، والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول)[٢] ، وهذا يعني انه لكي يكون هناك دلالة يجب توافر عنصرين يدل احدهما على الثاني .

وقد شكلت الدلالة فرعا خاصا من فروع علم اللغة يعرف بالسيمانتيك (SEMANTICS) علم الدلالة ، او (علم المعنى) فان استعمال مصطلح (دلالة) للتعبير عن مجموع الوظائف المعنوية في سياق معين – فعلم الدلالة – هو الهدف النهائي من تحليل البنية اللغوية صوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا [٣] .

ولقد اولى العرب مباحث الدلالة عناية بالغة ، اذ امتدت (من القرون : الثالث والرابع والخامس الهجرية الى سائر القرون التالية لها ، وهذا التاريخ المبكر انما يعني نضجا احرزته العربية ، واصله الدارسون في جوانبها)[٤] .

وقد كان للبلاغيين جهود كبيرة تمثلت في دراسة اساليب الكلام من مجاز واستعارة وكناية وفنون بلاغية اخرى كونها (امثلة لتعدد المعنى وتنوعه على اساس انها صورة للتغيير الذي يصيب معاني الكلمات او العبارات)[٥] .

وقد ادرك اللغويون العرب اهمية السياق ودوره في توليد الدلالة ، ولم يقتصر الامر على سياق النص بل تكلموا على المقام وهو الجانب الاجتماعي الذي يسهم في

تفسير النص ، وقد دفعهم ذلك الى تقسيم اضرب الخبر بما يناسب المقام وحال المخاطب على ثلاثة اقسام وهي خبر ابتدائي ، وخبر طلبي ، وخبر انكاري[٦] .

اما علماء اللغة من الغربيين ، فقد وجدوا عند دراستهم الدلالة ، ان مكونات اللغة والصوت والبنية والتركيب ، تشترك جميعا في انتاج الدلالة ، ولا سيما في النصوص الادبية [٧] وعلى هذا وضعوا (لها علما يقوم بحقها ويجمع شتات مسائلها ويبني منوالها العلمي ويؤصل اصولها المبدئية والمنهجية الا وهو علم الدلالة)[٨] وهو فرع من علم اللغة يدرس المعنى او يتناول نظرية المعنى ، كما عرف بانه (علم او نظرية الدلالات)[٩] .

وتوالت النظريات الدلالية ، وتعد نظرية الحقول الدلالية من النظريات المتخصصة بدراسة المعنى (وتقول هذه النظرية انه لكي تفهم معنى كلمة يجب ان تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا ... (كما) يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل او الموضوع الفرعي)[١٠] ثم توسعت الدراسات الدلالية فتخصص بعضها بدراسة المفردات كونها وحدات لغوية وتخصص البعض الاخر بالجمل والعبارات والعلاقات التي تربط بعضها ببعض .

اللفظ والمعنى في شعر معن بن اوس المزني

تعد مسالة اللفظ والمعنى من المسائل التي بحثها البلاغيون واللغويون القدامى والمحدثون واذا كان المظهر اللغوي يغلب على موضوع الدلالة عند اللغويين العرب الاقدمين ، فان علماء البلاغة عنوا اكثر ما عنوا بالجانب الجمالي للالفاظ ، فمنهم من راى ان البلاغة والجمال ينحصران باللفظ ومنهم من راى ان الجمال والبلاغة في

المعنى، ومنهم من سوى بينهما في الرتبة ، ومنهم من انتهى الى ان الجمال لا تتحقق مقوماته في اللفظ او في المعنى منفردين ، وانها نظر الى نظمهما.

ويظن كثيرون ان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) من اقدم من نصر اللفظ على المعنى عند العرب القدماء في مقولته المشهورة : (المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي ، والبدوي ... وانما الشان في اقامة الوزن ، وتخير اللفظ ... وجودة السبك فانما الشعر صناعة ، وضرب من النسج ، وجنس من التصوير)[١١] فاول العبارة يدل دلالة واضحة وصريحة على تحيز الجاحظ الى جهة اللفظ في الادب ، الا ان من يمعن النظر فيما يدل عليه سياق العبارة التام يجد ان الجاحظ يشير الى ان صناعة الكلام انما تقوم على السبك الذي يجمع بين الالفاظ ، وهو بذلك يعتبر الرائد الاول لما فصله عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) من بعد – في نظريته الشاملة المتكاملة عن النظم[١٢]

وتوالت بعد ذلك الاراء التي حملتها لنا بطون الكتب مثل الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦هـ) والبرهان في وجوه البيان لاسحق بن وهب (ت ٣٣٥هـ) وكتاب الصناعتين لابي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) وصولا الى عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) الذي كانت له اراءه الخاصة التي ترفض الفصل بين اللفظ والمعنى لما بينهما من ترابط والتحام في النظم ، ذلك بانه يرى (ان الذين فسدت فيهم حاسة الذوق اهملوا جانب اللفظ والذين ضعفت فيهم ملكة العقل غضوا من شان المعنى فضلوا جميعا طريق الاسلوب الحق فلا هؤلاء سلموا من معرة العي ولا اولئك سلموا من نقيصة الهذر [١٣] .

ونظر اليهما (اللفظ والمعنى) على انهما وحدة متجانسة ، ومثل لذلك بقوله (واعلم ان مثل واضع الكلام مثل من ياخذ قطعا من الذهب والفضة فيذيب بعضهما في بعض حتى تصير قطعة واحدة)[١٤] .

لقد اصبح من المؤكد ان (التطرف في نصرة اللفظ على المعنى او المعنى على اللفظ مخل بالمقاييس النقدية بل ان عملية الفصل في ذاتها على اساس من الثنائية بين اللفظ والمعنى لا تتفق مع طبيعة العمل الادبي)[١٥] .

فاللفظ والمعنى (في الاسلوب كل لا يتجزا ، ووحدة لا تتعدد ، وليس أدل على اتحادهما من انك اذا غيرت في الصورة تغيرت الفكرة واذا غيرت في الفكرة تغيرت الصورة ، فقولك : اعنيك غير قولك : اياك عني . وقولك : كل ذلك لم يكن ، غير قولك : لم يكن ذلك فترتيب الالفاظ في النطق لا يكون الا بترتيب المعاني في الذهن)[١٦] .

وقد تطورت الدراسات الدلالية في العصر الحديث وظهرت نظريات عالجت المعنى ، ومن اجل دراسته فقد قسم الى ثلاثة اقسام : المعنى المعجمي والثاني هو المعنى السياقي والثالث المعنى المقامي او الاجتماعي [١٧] .

وظهرت العديد من النظريات الدلالية المختلفة التي تنوعت بالنظر الى اللغة وكيفية انتاج المعنى ، فيرى اصحاب النظرية الاشارية مثلا ، ان الكلمة تتوفر على (جزاين هما : صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية ، ومحتوى مرتبط بالفكرة او المرجع)[١٨]

وتبنى اخرون نظرية اخرى اسموها (نظرية السياق) اذ تعتمد على السياق اللغوي ، فهم ينظرون الى اللغة بوصفها نشاطا اجتماعيا ، وما معنى الكلمة الا بما تكسبه من السياق فالسياق هو (الذي يحدد معاني المفردات والذي بدونه لا يتم ذلك)[١٩]

ومنهم من تبنى نظرية ترى ان معنى الكلمة يرتبط بما قبلها وما بعدها من الكلمات [٢٠] واسموها نظرية الحقول الدلالية التي تقول (لكي تفهم معنى كلمة يجب ان تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا [٢١] .

ولا بد من القول ان المؤثرات المحيطة بالكلمة كالسياق والمقام والمعنى المعجمي وما الى ذلك من عناصر تشترك جميعها في انتاج المعنى ، وقد حاولت في هذه الدراسة البحث في الالفاظ ودلالاتها في شعر معن بن اوس المزني فللكلمة معان متعددة وقد تفقد الكلمة دلالتها المعجمية لتكسب دلالة اخرى تفرضها عليها المؤثرات المحيطة بالكلمة ومثال ذلك قول معن :

فلي اشهر اذا انشقت العصا وطار شعاعا امرهم فتبددا [٢٢]

اذ رمز الشاعر من خلال قوله (انشقت العصا) الى تفرق الجماعة وقوله (طار شعاعا) الى ان كلا منهم قد ذهب في اتجاه وبذلك الاستخدام الجديد للالفاظ اعطت معنى جديدا عبر فيه الشاعر اصدق تعبير عن المعنى المراد ، اذ كان لهذا الاستعمال المجازي للالفاظ دلالة مغايرة لما هي عليه في الحقيقة وقال في موضع اخر:

تعللت اذ دهري فتى بوصالها وقد عصلت انياب دهري وعردا [٢٣]

هنا عصلت بمعنى اعوجت والعصل هو الالتواء في الشيء ، ثم قال الشاعر بعد ذلك (انياب دهري) اذ جعل للدهر انيابا ، فقال اعوجت انياب دهره، أي انه اصبح هرما والانياب لا تكون للدهر في الحقيقة ولكنه اسند الانياب الى الدهر مجازا وبذلك اكتسبت (الانياب) دلالة جديدة من خلال السياق الذي وضعت فيه كلمة (انياب) بعد انتزاعها من دلالتها المعجمية الى دلالة اخرى اوجبها السياق .

وبالرجوع الى ابرز معالم الكرم في عصر الشاعر نلاحظ انها كانت : القرى وذكر القدور وانهما لسمتان ظاهرتان في ممدوحه يقول :

اخـــو شـــتوات لا تـــزال قـــدوره ... يحـل علـى ارجائهـا ثـم يرحـل
سمعت لها لغطت اذا ما تغطمطت ... كهـدر الجمـال رزمـا حـين تجفـل
تـــرى كـــل دهمـــاء الســـراة نيبلـــة ... شماخية في يافع لا تزمل [٢٤]

وصف الممدوح بانه (اخو شتوات) : يقري الضيف ، ويطعم في الشتاء جاء في العين الشتاء : معروف ، والواحده شتوة فقال : (اخو شتوات) فاضاف (اخو) الى الجمع لا الى الفرد [٢٥] ، ليبين ان هذه الصفة ملازمة لممدوحه على امتداد سني عمره مكنيا بها عن كرمه ، فاصبحت لفظة (شتوات) وهي جمع (الشتاء) الفصل المعروف في السنة ، بعد اضافتها الى (اخو) دلالة على حسن القرى والمدح بالكرم .

واذا كان (القرى) صفة من صفات ممدوحه ، فان (القدور) لازمة من لوازم قراه ، فان للممدوح قدور تقصد ، ثم يعبر عن الصوت المنبعث من هذه القدور بلفظتي: (لغط ، وتغطمطت)[٢٦] ، اللتين تبدو فيهما مناسبة بين اللفظ والمعنى [٢٧] ، فـ (الطاء) في (لغط) هي من حروف الشدة والاطباق [٢٨] ، وفيها حصر للصوت [٢٩] .

وقد يكون في وقوعها في اخر الفعل ملائمة لمعنى الصوت المبهم الذي تحكيه ويبدو ان ما في (غطمط) في تقطيع ، ومد صوتي [٣٠] ، يلائم ما في معناه من تقطيع ومد في صوت غليان القدور وقد شبه هذا الصوت غليان القدور بالصوت الذي يتردد في حناجر الجمال من صوت متقطع ، يسمع من دون ان تفتح به افواهها ثم يعود الشاعر الى وصف القدور في البيت الثالث ليبين لنا حال هذه القدور من الخارج فهي

دهماء لكثرة ما يوقد تحتها وان هذه القدور (نبيلة) : عظيمة جسيمة [٣١] ، ولفظة (النبيل) تطلق في الغالب على الشخص من الاصول الراقية العظيمة القدر ولكنها هنا جاء بها الشاعر ليدل على عظم القدور وكبر حجمها فاكتسبت الكلمة دلالة جديدة لانها دلت على حجم قدور الممدوح .

ويستحضر الشاعر في مخيلته صورة لكهول يتغاطسون في ماء يظهرون رؤوسهم مرة ، ويخفونها مرة اخرى ، حيث قال :

كان الكهول الشمط في حجراتها تغاطس في تيارها حيث تحفل [٣٢]

حيث استعار الشاعر صورة (الكهول الذين يتغاطسون في ماء) ليشبه بها صورة قطع السنام والشحم الصاعدة والهابطة في قدر الممدوح في تشبيه قد يكون غريبا للمتلقي الذي يطرق اسماعه البيت منفردا وقد لا يلمح فيه المعنى المطلوب ايصاله الى ذهن السامع فليس لهذه الصورة اعني (صورة رؤوس الكهول في الماء) علاقة واضحة ومباشرة بصورة قطع اللحم والشحم في القدر ودلالة هذا البيت على المعنى المراد تاتي من خلال اقحام البيت داخل السياق الشعري الذي رمى من خلاله الشاعر الى وصف قدور ممدوحه الكريم وهي صورة شعرية استقاها الشاعر من بيئة ممدوحه واعطاها ما تستحق من الوان ريشته ، واشبعها خيالا ، حتى سطعت معبرة عن فن اصيل يمتلك الشاعر اداته ويعرف كيف ينهض به .

وياتي – في بعض تشبيهاته الحسية البصرية – بصور جميلة يرسمها خياله الخصب ، فمن ذلك تشبيه من يحبها بـ (غمامة صيف) في قوله :

ارى ما ترى دعد غمامة صيف من الغر تكسى الشر عبي المعضدا [٣٣]

والشاعر هنا يحدث نفسه فهو المتكلم وهو المخاطب في حديثه عن جمال حبيبته التي استعار عبارة (غمامة صيف) ليصف جمالها فجعلها غمامة بيضاء جاءت بمطر بعد الربيع وهو زمن يتسم بجماله في مطره ونباته .

ويقول معن في خطاب لزوجته عند مطالبتها اياه بالطلاق ويذكرها بالايام الخوالي قائل :

واذ نحن في غصن الشباب وقد عسا بنا الان الا ان يعوض جازع [٣٤]

اذ استعار الشاعر (لفظة غصن) واضافها الى الشباب وبذلك اكتسبت لفظة (غصن) دلالة جديدة غير دلالتها المعروفة .

وللمجاز اثر مهم في دلالة الكلمة ، اذ يكسبها دلالة مغايرة لما هي عليه في الحقيقة ويتضح ذلك في قوله :

ولقد بدا لي ان قلبك ذاهل عني وقلبي لوبدا لك اذهل [٣٥]

اذ استعار هنا الشاعر صفة (الذهول) للقلب ، والقلب في الحقيقة لا يذهل وانما العقل هو الذي يصاب (بالذهول) ونلاحظ ان الشاعر – موضوع البحث – كان كثيرا ما يوظف الفاظه ، بان يحملها المعاني التي يريد ايصالها الى السامع واظن ان كان موفقا في ذلك فقد وظف الفاظه في تكثير المعاني المختلفة وقد انسجم اللفظ لديه مع المعنى وانصهر في وحدة فنية معبرة .

المشترك اللفظي :

المشترك اللفظي من وسائل الاثراء اللغوي ، التي حفلت بها اللغة العربية ، ويمكن القول ان اقدم اشارة الى وجود المشترك اللفظي ، هي عبارة سيبويه التي تقول : اعلم ان من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد

واتفاق اللفظين واتفاق المعنيين [٣٦] .

يتضح هذا المعنى من قوله اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين .

وهناك الكثير في اللغويين غير سيبويه ادركوا وجود ظاهرة الاشتراك اللفظي في العربية ، جاء في المزهر في هذا المعنى بانه : (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة)[٣٧] .

او كما ورد في الصاحبي : هو ان تكون اللفظة محتملة لمعنيين او اكثر [٣٨] .

واذا كان الترادف ثراء لغويا لفظيا ، فالمشترك اللفظي ثراء لغوي معنوي ، وهو من الظواهر اللغوية ، التي تشترك فيها اللغات عامة ، اذ انه (خاصة من الخواص الاساسية للكلام الانساني)[٣٩] .

ويمكن القول بان المشترك نوعين :

المتضاد : حيث تكون فيه الالفاظ دالة على معان متضادة ، منها ما يحوي معاني مختلفة بينها معان متضادة او الفاظ ذوات معان متضادة فقط [٤٠] .

ومما ورد في هذا المعنى في شعر معن بن اوس المزني قوله :

به لا بها امري الفلاة عن الهوى وافرج غم المسدف المتلاحم [٤١]

والمسدف كما ورد في اللسان هو : المضيء والمظلم وهو في الاضداد [٤٢] وهناك نوع اخر وهو الاكثر والذي يسمى بالمشترك المتسق وهو ما دخل .

وهناك نوع اخر وهو الاكثر والذي يسمى بالمشترك المتسق وهو ما دخل على معنيين غير متضادين حيث تكون فيه المعاني اما متقاربة يستطيع الباحث ان يجد بين

معانيها المختلفة وجوه اتفاق او صلات تجعل من القول باختلافهما التام قولا لا يخلو من التعسف او التمحل [٤٣] .

قال معن في هذا المعنى :

اخو العرف معروف له الدين والندى حلفان ما دامت تعار ويذبل [٤٤]

اذ حصل الاشتراك في كلمة (الندى) بما تحمله من معان عديدة متقاربة في مدلولاتها فقد ورد في معنى الندى : ما اصابك من البلل ، وندى الخير : المعروف ويقال اندى علينا ندى كثيرا ، وان يده لندية بالمعروف [٤٥] .

ومن امثلة المشترك اللفظي الكثيرة عند معنى قوله ايضا

قفا انها امست قفارا ومن بها وان كان من ذي ودنا قد تمعددا [٤٦]

ورد في (لسان العرب) : ان معنى (تمعدد) – في بيت معن هذا هو : (تباعد)[٤٧] وثمة معنى اخر قد يكون في نظر الباحث – هو المقصود من (تمعدد) في هذا البيت ، وهو تمعدد فلان اذا عاد اليهم بعد التحول عنهم الى غيرهم [٤٨] .

فالسياق النحوي – في عجز البيت يعزز هذا المعنى فقد وردت فيه (الواو الاعتراضية)[٤٩] ، قبل ان الشرطية .

ومن اشهر امثلة المشترك اللفظي في العربية ، لفظة (العين) اذ تطلق على العين الباصرة ، وعين الماء وعين المال [٥٠] ، ويرى بن خالويه ان للعين في كلام العرب ثلاثين قسما أي : ثلاثون معنى [٥١] .

وقد وظف شاعرنا معنى هذه اللفظة في عدة مواضع من شعره ليدل بها على عدة معاني اشتركت في لفظ واحد ومن امثلة استخدامه للفظة (عين) قوله :

اخذت بعين المال حتى نهكته وبالدين حتى ما اكاد ادان [٥٢]

وقوله :

وعاد ضمارا بعد عين وكذبت صحيفته وحيل دون الدراهم [٥٣]

اذ وردت لفظة (العين) في كل بيت من الابيات وهي تحمل معنى مختلفا عن سابقه ففي البيت الاول اشار الى (عين المال) والثاني اشار الى وجوده أي بعد ان كان عينا باليد .

التضاد الاضطاد في اللغة: جمع ضد ، وضد الشيء وضديده وضديدته خلافه [٥٤]

اما في الاصطلاح: فهي الالفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى[٥٥].

وقال ابو الطيب اللغوي في الاضداد (والاضطداد جمع ضد وضد كل شئ مانافاه نحو البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ماخالف الشيء ضد له ، الا ترى ان القوة والجهل مختلفان وليس ضدين وانما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم فالاختلاف اعم من التضاد اذا كان متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدين) [٥٦] . قال معن بن اوس المزني :

فساروا فاما جل حيي ففرعوا جميعا واما حي دعد فصعدا [٥٧]

يقال فرع الرجل صعد وفرع وانحدر ويروى مافرعوا وقد افرع الرجل اذا انحدر من الجبل وافرع اذا صعد [٥٨] .

والعرب ترجع من الخطاب الى الغيبة ، ومن الغيبة الى الخطاب [٥٩] كقوله عز وجل : (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم) [٦٠] اراد (بكم) .

وفي هذا المعنى ورد قول معن بن اوس المزني :

فكم من ثناء صالح كنت اهله ... مدحت به تجري يداك وتقبل
فانت المصطفى من قريش دعامه ... لمن نابه حرز ، نجاة ومعقل [٦١]

اراد: لمن نابك [٦٢] .

الربيبة من الاضداد ، قال قطرب: يقال (ربيبته للتي تربب قال الله عز وجل: (وربائبكم اللاتي في حجوركم) [٦٣] .

فالربائب اللاتي يربين، واذا كانت الربيبة التي تربب فالواجب فيها ان يقال: امرأة قتيل، وكف خضيب، الا انهم زادوا الهاء لما جعلوها اسما مفردا، كما قالوا: هي قتيلة بني فلان والربيبة : ابنه امرأة الرجل من غيره والربيب ابن أمراة من غيره [٦٤] .

قال معن في هذا :

فان لها جارين لن يغدرا بها ... ربيب النبي وابني خير الخلائق[٦٥]

اراد (بربيب النبي) عمر بن ابي سلمة ، امه ام سلمة زوج النبي (ﷺ) . وابن

خير الخلائق: عاصم ابن عمر بن الخطاب. ويقال لزوج ام الربيب : الراب [٦٦]

وقال معن ايضا :

يشـــن عليهـــا المـــاء جـــون مـــدرب ومحتجز يدعو اذا ظهر الغرب [٦٧]

جون: يعني بعيرا في لونه جونة ، قال الاصمعي وابو عبيدة: الجون الابيض والجون الاسود وهو من الاضداد [٦٨] .

وقد استعمل معن المزني لفظة (القشيب) في البيت الاتي:

وقـــد قمـــت اذا قامـــت واعرضـــت تجـر قشـيبا مـن حريـر ومجسـدا

وقد عنى الشاعر بلفظة (القشيب) هنا الجديد. وهو (أي لفظ القشيب) في نظر البعض من الاضداد لانه يطلق على الشيء الجديد، وعلى الشيء البالي [٦٩] واكتفي في مقاييس اللغة، والصحاح، والمعجم الوسيط بذكر معنى الجديد فقط [٧٠].

الترادف :الترادف في اللغة : (الردف: ماتبع الشيء ، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه، واذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الردائف) [٧١] .

و(يقال: تواترت الكتب بيننا وتظاهرت وتوالت وترادفت وتتابعت.....)[٧٢].

والترادف اصطلاحا: (هو دلالة لفظين مفردين او الفاظ مفردة على معنى واحد ويشترط ان يكون كل منهما قد وضع وضعا مستقلا لهذا المعنى ، فالشيء ووصفه ليسا مترادفين، وكذلك الحقيقة والمجاز او الكناية) [٧٣] .

والترادف عند المحدثين (الفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق) [٧٤] .

وقد بين الجرجاني العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي قائلا : ان المترادف (ماكان معناه واحدا واسماؤه كثيرة ، وهو ضد المشترك اخذا من الترادف الذي هو ركوب احد خلف اخر ، كان المعنى مركوب واللفظين، راكبان عليه كالليث والاسد)[٧٥] .

وشرط المترادفين (صحة حلول كل منهما محل الاخر) ويشترط المحدثون (ان يكون كل منها قد وضع وضعا مستقلا لهذا المعنى فالشيء ووصفه ليسا مترادفين وكذلك الحقيقة والمجاز والكناية) [٧٦] .

ولابد من ذكر ان اقدم اشارة وصلت الينا حول الترادف ماذكره سيبويه (ت١٨٠هـ) في معرض بيانه لاستعمال الالفاظ (اعلم ان كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين ، واختلاف المعنيين) [٧٧] وما يعنينا من قوله هذا هو اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق ، أي انه اطلق لفظين مختلفين على مدلول واحد، ومن اللغويين القدماء من ينكر وجود الترادف في العربية كأبي علي الفارسي (ت٣٧٠هـ)، واحمد بن فارس (٣٩٥هـ) كما انكره ابن دستوريه وابو هلال العسكري صاحب كتاب الفروق اللغوية وهما من علماء القرن الرابع الهجري [٧٨] .

اما المحدثون فقد اقروا ظاهرة الترادف في اللغة اذ يرى ابراهيم انيس ان الاصل في كل لفظ ان يخص بمعنى معين الا ان (امور الحياة الدنيا متداخلة، متشابكة تكون في مجموعها نظاما متماسك الاطراف، ولا غرابة اذن ان ترى جزءا من معنى يشترك في

عدة الفاظ) [٧٩] .

ويرى باحث اخر من المحدثين ، الترادف مشترطا لذلك بامرين :

الاول: اذا نظرنا الى الترادف نظرة عامة وبدون تحديد منهج معين . فالترادف موجود ولا شك .

والثاني: اذا نظرنا الى الترادف في اللغة العربية قديما وحديثا دون تحديد الفترة فالترادف ايضا موجود . ولكن من الجائز تخريج بعض الامثلة او اخراجها منه) [٨٠] .

وليس كل المحدثين على هذا الرأي فان منهم من يذهب الى ان الترادف من دواعي الغموض في اللغة العربية [٨١] .

ويمكن القول بان ظاهرة وجود الترادف في اللغة العربية هي من سمات اللغة التي اوجدتها خاصية اللغة وقدرتها على التطور ولعل من اهم اسباب نشوء الترادف في اللغة مايأتي :

١. تعدد اللهجات ادى الى انقسام اللغة الى عدة اقسام بسبب الاحتكاك اللهجي.
٢. ان يكون للمسمى الواحد صفات متعددة ، فيندثر هذا المسمى وتقوم مقامه تلك الصفات بمرور الزمن .
٣. الاستعارة من اللغات الاخرى والاقتراض اللغوي زيادة على المجاز الذي يتحول الى حقيقة من خلال دورانه على الالسنة .
٤. تطور اللفظة الواحدة تطورا لغويا [٨٢] .

وسأتعرض هنا الالفاظ المترادفة في شعر معن بن اوس المزني على مستوى شعره وليس من خلال ورودها في النص المجتزأ او القصيدة المفردة فقط فقد ترد لفظة في قصيدة وما يرادفها في قصيدة اخرى .

وقد ورد معنى (الفقر) في شعر معن بن اوس المزني ، ويتكن من المرادفات الاتية : البؤس، تنوفة ، العدم .

قال:

وكـــائن اجرنـــا دونهـــا مـــن تنوفـــة تكـاد بهـا الـريح المربـه تغلـب [٨٣]

والتنوفة هي الارض الفقيرة ، التي لاماء فيها، واصل بنائها التنف ، والجمع تنائف [٨٤] .

وقال ايضا :

يـــود لـــو انـــي معـــدم ذو خصاصـــة واكـره جهـدي ان يخالطـه العـدم [٨٥]

استعمل الشاعر هنا وجها اخر للفقر، وهو قوله (العدم) وهو الفقر الذي يصيب الانسان ، في صورة بين من خلالها كرم اخلاقه ، وسوء اخلاق صاحبه، الذي يتمنى له الفقر ، وهو يكره ان يبادله نفس الشعور . وقال في موضع اخر :

مطـــاعم فـــي البؤســـي لمـــن يعتـــريهم اذا اشـتكي فـي العـام ذي الازم [٨٦]

توسع الشاعر في استخدام دلالة الفقر ، في قوله (البؤس)، ليصف كرم اجداده، مستفتحا كلامه بصيغة مبالغة وهي قوله (مطاعم) ليدل على شدة كرمهم في الإطعام ، وفي وقت الفقر والشدة، لكل من ياتيهم سائلا ، حتى في سنة القحط.

ووقع الترادف ايضا في قوله :

كــان الكهــول الشــمط فــي حجراتهــا تغاطس فـي تيارها حين تحفل [٨٧]

استعار الشاعر لوصف قدر ممدوحه ، صورة قد تبدو غريبة وبعيدة عن ذهن المتلقي الذي يطرق اسماعه البيت منفردا، حيث استعار لفظة (كهول) ، وهو الرجل اذا وخطه الشيب ، وجاوز الثلاثين من عمره[٨٨] ، ولفظة (الشمط) وهو الابيض الشعر ، والشمطاء : البيضاء المشفرين [٨٩] ، لبيان حاله قطع اللحم والشحم في قدر ممدوحه وهو يغلي ، واصفا اياه بالقرى ، وحسن الضيافة في وصف مبتكر ، من خيال الشاعر، واستعمل اللفظين معا (الكهول) و (الشمط) مع دلالتهما على مرحلة عمرية واحدة في حياة الرجل .

ويترادف (الموت) مع (المنية) في حمل دلالة انقضاء الاجل ، يقول:

ابــي لايطيــع العــاذلات ولا يــرى من الموت حصنا للبخيل مشيدا [٩٠]

والموت: هو الاجل المعروف ، وهو من خلق الله تعالى والموت ضد الحياة [٩١]، وقال :

اذا زال نعشــي واعترتنــي منيتــي وصاحبت في لحدي الصنيع المنضدا [٩٢]

وتعني المنية الموت لانه قدر الله علينا [٩٣] .

كما وقد استعمل الشاعر الشط والناي في الدلالة على البعد ، قال:

ولا خيـر فـي ليلـى قليلـي لـه غيـر انهـا لـه حزن ان شطت الدار منصب [٩٤]

والشط هو البعد ، شطت الدار تشط شطا وشطوطا بعدت والشطة : بعد المسافة [٩٥] ، وقد عبر عن معنى البعد ايضا في قوله :

نـــــات ليلـــــى لاتـــــواني وضـــنت بـــالمودة والبتـــات [٩٦]

والنأي هنا، البعد [٩٧] ايضا، وقد استعمل دلالة البعد ، بعد دار ليلى في البيت الاول، وبعدها هي في البيت الثاني في الحديث عن احدى زوجاته وهي ليلى التي طلقها فيما بعد .

واستعمل الشاعر لفظة (صرم) لدلالة القطع في قوله :

اتهجـــر نعمـــا ام تـــديم لهـــا وصـــلا وكم صرمت نعم لذي خلة حبلا [٩٨]

استعمل الشاعر لفظة (صرمت) الواردة في البيت لبيان معنى القطع والصرم هو القطع البائن [٩٩] وهو اسم للقطيعة والهجران .

وقال:

اذا ســـمته وصـــل القرابـــة ســـامني قطيعتهـــا تلـــك الســـفاهة والاثـــم
وقـد كنـت اكـوي الكاشـحين واشـتفي واقطـع قصـعا لـيس ينفعـه الحسـم

ورد في البيتين اعلاه (القطيعة ، واقطع ، والقطع) . والقطع : مصدر قطعت الحبل قطعا فانقطع ، وتقطعوا امرهم بينهم ، أي تفرقوا في امرهم [١٠٠] .

وقال يصف المرأة :

واقنـــى كحـــد الســـيف يشـــرب قبلهـــا واشـنب رفـاف الثنايـا لـه ظلـم [١٠١]

فهو يشبه انفها بالسيف في حدة مظهره والسيف معروف الذي يضرب به وجمعه اسياف، وسيوف [١٠٢] .

وقال في موضع اخر :

اذا لعـــــلاه بـــــارقي وخمطتـــــه بوســم شــنار لايشــاكله وســم [١٠٣]

والبارق هو السيف [١٠٤] كما هو معروف . وقد استعمل الشاعر الفعلين (ذهب) ، و(انصرف) في موضعين مختلفين ، قال:

وقــد اوعــدتنا ان تلاقــي فــي منــى فى الوأي مصدوق ولا الحب يذهب [١٠٥]

وقال:

اذا انصــرفت نفســي عــن الشــيء لــم تكــد عليـه بوجـه اخـر الـدهر تقبـل [١٠٦]

فأن كلا من ذهب وانصرف توحي بالمعنى ذاته في البيتين .

اثر الجاهلية والاسلام في دلالة الالفاظ عند معن بن اوس المزني

ذكرنا في التمهيد تعريفا بحياة الشاعر واشرنا الى ان شاعرنا معن هو من الشعراء المخضرمين أي انه عاش شطرا من حياته قبل الاسلام والشطر الاخر الكبير في الاسلام مما جعل للسلام والفاظ القران الاثر الكبير في مفرداته الشعرية التي نظمها في قصائدة واشرنا الى ان حياة معن لم تكن واضحة المعالم في الجاهلية ولكن هناك اشارات الى شعره قبل الاسلام نستطيع ان نتلمس من خلال مطالعتها اثر الحياة التي عاشها معن ، في البادية وحياة الحاضرة وقد اخذ معن الفاظه من الحياتين معنا فقد كان للبادية تسيبا غير قليل من حياته ، فقد كان معن بدويا [١٠٧] فوردت الفاظ مثل (الفيافي) و (تنوفه) و (المرماه) او صافا لتلك الصحراء .

فهو يقول :

تشج بي العوجاء كل تنوفة كان لها بهوا ينهي تغاوله [١٠٨]

والتنوفة هي الارض القفر

وكما ان لالفاظ البادية نصيبا من شعر معن فان للحاضرة شيئا من ذلك .

اما عن شعره بعد الاسلام فقد ثقف معن من فكر الاسلام الكثير من مفرداته التي نراها واضحة في ابياته فهناك الكثير من الالفاظ الاسلامية منها: اسم الجلالة (الله) و (الاسلام) ، (الدين) (والنبي) و (الحق) كما في قول معن :

فوالله ما ادري الحب شفه فسل عليه جسمه ام تعبدا [١٠٩]

وقوله :

تكـــونين اهـــدى للســـبيل الـــذي بـــه يوافق اهل الحق منى واقصدا [١١٠]

فقد جاء بلفظ الجلالة الله (مقسما به) وجاء بلفظة (اهدى) و (اهل الحق) وهذه كلها الفاظ اكتسبت الدلالة الاسلامية لانها مستمدة من المفاهيم الاسلامية التي سادت في العصر الاسلامي .

ومن الافكار الاسلامية التي استمدها الشاعر في ايات الذكر الحكيم قوله :

وخفـــض لـــه منـــي الجنـــاح تألفـــا لتدنيـه منـي القرابـة والـرحم [١١١]

فقد رسم الشاعر لحنوة على قريبه صورة طائر خفض جناحيه وقد استوحى الشاعر ذلك من الاية الكريمة (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) [١١٢].

وقال في موضع اخر :

وصـبري علـى اشـياء منـه تريبنـي وكظمـي علـى غيظـي، وقد ينفـع الكظـم
لاسـتل منـه الضـغن حتـى اسـتللته وقد كـان ذا حقد يضـيق بـه اكـرم [١١٣]

هنا صورة الشاعر الالم النفسي الذي سببه له قريبه هذا ، ولكن معن – وهو الرجل الحكيم – غالب الصفح والصبر على مايريبه من قريبه وفي كظمه غيظه – هدفا ساميا يروم تحقيقه، يتمثل في استلال ضغن صدره الذي كان يضيق به جسمه وهو في

هذا – كان يستهدي بقوله تعالى : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)[١١٤] .

وتناول معن بشعره فكرة الاهتمام بالبنات والاعتناء بهن الواردة في قوله :

رأيـــت رجـــالا يكرهـــون بنـــاتهم وفيهن – لاتكذب – النساء صوالح [١١٥]

فقد تجاوز معن بفكرته الاسلامية هذه ، المفاهيم الجاهلية التي كانت سائة في مجتمعه ، والتي صور القرآن الكريم بعضها قال تعالى : (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء مابشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء مايحكمون) [١١٦] .

وقد انكر القرآن الكريم وأد البنات ونهى عنه ، قال تعالى : (واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت) [١١٧] .

ان دعوة معن الى الاعتناء بالبنات تعد دعوة صريحة وجريئة خاصة وانها كانت في مجتمع كان لوقت قريب من ظهور الاسلام يقر وأد البنات ولابد من ذكر ان سنين حياة معن الطويلة قد اكسبته علما وتجارب انعكست على شعره، فجاءت نظرته الى الخير والشر والموت والحياة متأثرة بواقع حياته ، وبما ثقفه من فكر الاسلام الذي عاصر معن بزوغ فجره .

وقد عرف معن بحكمته ، وتجربته وادرك ببصيرته صور الحياة وتحسس ابعاد احداثها فهو يبدي في ارائه عن الحياة نضوجا بالغا فثمة توافق بين حياته ومناحي تفكيره[١١٨] .

حيث كان معن يرى ان الشر والخير ليسا بدائمين بل هما متغيران فليس الشر ضربة لازم ، ولا الخير بسرمد على الانسان ، وفي ذلك يقول :

فـــلا تحســـبن الشـــر ضـــربة لازم ولا الخير في الدنيا على المرء سرمدا [١١٩]

هذه الفكرة مستمدة في الاصل من فكر الاسلام ، كما يرى الشاعر ان الموت لاياتي الانسان الا في اجله ، وان هذا الاجل لابد له من نفاذ، يقول :

وانـــي ارى كـــل ابـــن انثـــى مـــؤجلا ولـــم تضـــرب الاجـــال الا لتانفـــدا [١٢٠]

وهذا المعنى مستوحى من فكر الاسلام قال تعالى: (ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون) [١٢١] .

وكان يرى ان ليس للانسان في هذه الدنيا من خلود ، فلا الاموال تخلد ولا الابدان .

نلاحظ مما تقدم اثر الاسلام في الفاظ معن المزني وادائه الشعري الذي ينم عن فكر حكيم متأثر بالاسلام .

الغريب :

الغريب عند الخليل هو : (الغامض من الكلام) [١٢٢] ، ويطلق عليه ايضا (الحوشي) وحوشي الكلام (هو اللفظ الغريب الذي لايتكرر في كلام العرب كثيرا، فاذا ورد ، ورد مستهجنا) [١٢٣] .

والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشي) [١٢٤] .

ويقول ابن الاثير عن اللفظ الغريب: هو الذي يقل استعماله، وليس المكروه سمعا والثقيل نطقا ، ومن الوحشي مايكون مستقبحا ، ومنه مايكون حسنا [١٢٥] .

فالكلمة الغريبة هي التي لايعرف معناها الا بعد البحث عنها في المعجمات وكتب اللغة، او هي كلمة وحشية غير مأنوسة وغير ظاهرة المعنى [١٢٦] .

وقد اكد القزويني هذه الفكرة بقوله (والغرابة ان تكون الكلمة وحشية لايظهر معناها، فيحتاج في معرفتها الى ان ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة)[١٢٧]

وكثيرا مايعمد الشاعر في استعماله الغريب، ووحشي الكلام الى اثبات مقدرته في امتلاك ناصية اللغة، ويلمح الى معرفته بحزونها، وشعابها، فتجد ، عنده الالفاظ التي تبدو فيها البداوة ، مما يجعل المعنى غامضا، والدلالة مبهمة ، تتطلب امعان النظر للظفر بالمراد الا ان غرابة الكلمة قد تكون ناتجة عن تجريدها من سياقها، فاذا وضعت في السياق زالت غرابتها ، واتضح معناها ، فالسياق اذن كفيل بايضاح معنى الكلمة الغريبة ، اذ ان الكلمة في سياقها قد تبتعد عن دلالتها المعجمية، لتكتسب دلالة جديدة يفرضها السياق، والى هذا ذهب عبد القاهر الجرجاني في كلامه عن الفصاحة بعزوها الى المعنى لا الى الشكل فهو يقول : (ان اللفظ يكون فصيحا من اجل مزية تقع في معناه لا من اجل جرسه وصداه) [١٢٨] ، ثم يعود لطرح هذه القضية بصورة اوضح وادق حيث يقول : (وهل يقع في وهم وان جهد ان تتفاضل الكلمات المفردتان من غير ان ينظر الى مكان تقعان فيه من التأليف والنظم باكثر من ان تكون هذه مألوفة مستعملة وتلك غريبة وحشية) [١٢٩] فجعل مدار الغرابة والفصاحة مرتبطا بالسياق والتركيب ، والى هذا ذهب ايضا الدكتور مصطفى السعدني، اذ قال: (تفقد الكلمة

المفردة في البناء الشعري طبيعتها القاموسية المحدودة، وتستحيل الى خلق اخر بطبيعة اخرى.. فالسياق هو الذي يخلص الكلمة من الدلالة الماضية . فالكلمة في الشعر يقصد بها ماوراء مدلولها اذ لايقف الشاعر امام معانيها المعجمية، وانما يصبح للكلمات في الشعر معان وظلال تتعدى بكثير المعنى المعجمي) [١٣٠] .

وقد وردت الالفاظ الغريبة كثيرا في شعر معن بن اوس، اذ كان كثيرا ما يعمد الى استعمال الفاظ تحمل سمة الغرابة ومن ذلك استعاله لكلمة (الشبادع)في قوله :

اذ النـــــاس نـــــاس والعبـــــاد بغـــــرة واذ نحـن لـم تـدبب الينـا الشـبادع [١٣١]

والشبادع كما ورد في المعجم[١٣٢] هي العقارب ، فالشبدع: العقرب ، والجمع شبادع – بكسر الشين والدال غير المعجمة – حكاه ابو عمرو والاصمعي والشبدع : اللسان تشبيها بالعقارب فقد جاء الشاعر في البيت السابق بذكر (الشبادع) على الرغم من غرابة اللفظ وصعوبة فهم المعنى المنضوي تحته وكان ليمكنه القول (العقارب) بدل (الشبادع) خاصة وانه قد استخدم المعنى الثاني (العقارب) في بين اخر:

تـــدب ضـــباب الغـــش تحـــت ضـــلوعه لاهـل النـدى مـن قومـه بالعقـارب [١٣٣]

وان استخدام اللفظين في لغة الشاعر مع الاخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية التي عمر فيها الشاعر ، قد يكون مصدره توالي العصور التي مر بها الشاعر في حياته الطويلة ، فما كان مستساغا في زمن قد لايكون مفهوما في زمن اخر، الامر الذي انعكس على المفردات اللغوية التي زخر به شعر معن المزني الشاعر المخضرم الذي استسقى الفاظه من عصرين مختلفين وان كانا متتالين .

ويقول مادحا في موضع اخر يصف قدور ممدوحه :

سـمعت لهـا لغطـا اذا ماتغطمطـت كهـدر الجمـال رزمـا حيـث تجفـل [١٣٤]

فالغطمطة: اضطراب الامواج ، وبحر غطماط وغطميط، عظيم كثير الامواج

والتغطمط : الصوت ، وغطمطت القدر وتغطمطت : اشتد غليانها [١٣٥] .

فهو يصف قدور ممدوحه الكريم ويختار لفظة (تغطمطت) للتعبير عن شدة غليان هذه القدور مما يدل على انها جاهرة للقرى في أي وقت ، ويبدو ان مافي لفظة (تغطمط) من تقطيع ومد صوتي يلائم المعنى الذي حمله البيت ليدل على كرم الممدوح الذي يسمع صوت الغليان من قدوره .

ومن الالفاظ الغريبة ايضا قوله (الشرعبي) في البيت الاتي :

ارى مـاترى دعـد غمامـة صـيف من الغر تكسي الشرعبي المعضدا [١٣٦]

والشرعبي معناه كما جاء في الديوان [١٣٧] ، (ضرب من البرود) والشرعب هو : الطويل والشرعبي الطويل الحسن الجسم [١٣٨] .

ومن استخدامه للغريب في ذكر صفات الناقة نحو (عذافرة) في قوله :

عـذافرة ضـبطاء تخـدي كأنهـا فنيق غدا يحمي السوام السوارحا [١٣٩]

فـ(العذافرة) : الناقة القوية الشديدة [١٤٠] ، ويذهب احد المحدثين الى ان بناء (فعالل) من الابنية القديمة ، التي تدل على مواد قديمة في مدلولها ، فهو يدل على صفات تصعب معرفتها وضبطها كالصلب الشديد والغليظ من صفات الخلق . ويرى ان مؤنث (فعالل) لم يرد كثيرا فقالوا : امراة حفضج وحفاضج أي : عظيمة البطن ولم يقولوا حفضجة او حفاضجة ، ويعلل ذلك يانهم لم يعدوها صفات وان ادت معنى الوصفية[١٤١]

ومن الغريب ايضا استعماله لفظة (الاكارس) صفة لفئة من الناس في قوله:

وما كنت ضيافا ومن يك ربها يضعها وتعرفه الاكارس ضائفا [١٤٢]

فالاكارس هم الاصرام من الناس [١٤٣] ، أي الاحياء منهم [١٤٤] كما ورد في شرح المفردات في الديوان .

وقال في موضع اخر (السربال) في قوله :

وقالت لتثني لي الهوى وتشوقني ارى عنك سربال الصبا قد تقددا [١٤٥]

والسربال هو القميص والدرع وقيل كل مالبس فهو سربال [١٤٦] .

فيما سبق عرض لبعض الالفاظ الغريبة التي تضمنها شعر معن بن اوس المزني والذي كان زاخرا بالكثير منها ولعل هذه الامثلة قد بينت اهم الفاظ الغريب في شعر معن بن اوس المزني .

الهوامش

(١) ينظر : اللغة والمعنى والسياق : جون لاينز ، ترجمة عباس صادق ، ٦٣ ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٧م .

(٢) التعريفات : ٩٣ .

(٣) ينظر : دور الكلمة : ص١٣ .

(٤) علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق ، د. فايز الرايه : ٦ ، ط١ ، دار العوده ، دمشق ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٥) قضايا اساسية في علم اللسانيات الحديث (مدخل) الدكتور مازن الوعه : ٣٧٣ ، ط١ ، دار طلاشي ، دمشق ، ١٩٨٨م .

(٦) ينظر : علم اللغة الاجتماعي عند العرب : الدكتور هادي نهر ، ٨٤ ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٧) ينظر : علم الدلالة ، بالمر ، ترجمة مجيد الماشطه :٣ ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٩٨٥م .

(٨) علم الدلالة دراسة وتطبيق ، الدكتورة نور الهدى لوشن : ٤٥ .

(٩) ينظر : علم الدلالة – احمد مختار عمر : ١١ ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢م .

(١٠) علم الدلالة : احمد مختار عمر : ٧٩ .

(١١) الحيوان ، الجاحظ : تحقيق عبد السلام هارون : ١٣١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٥٦-١٩٣٨م .

(١٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران : عوده خليل ابو عوده : ٧٠ ، مكتبة المنار ، الاردن ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(١٣) دفاع عن البلاغة : الاستاذ احمد حسن الزيات : ٦٤ ، القاهرة ، ١٩٤٥م .

(١٤) دلائل الاعجاز : ٣١٦ .

([١٥]) نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني (بحث) الدكتور سيد عبد الفتاح حجاب ، مجلة كلية اللغة العربية ، الرياض ، العدد (٩) م: ٤٢٩ .

([١٦]) دفاع عن البلاغة : ٢٦٥ .

([١٧]) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٩ .

([١٨]) علم الدلالة : ٥٥ ، احمد مختار عمر .

([١٩]) اضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د. نايف خرما : ١٢٣ ، سلسلة منشورات عالم المعرفة ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م .

([٢٠]) ينظر : الاسلوبية والاسلوب : الدكتور عبد السلام المسدي : ١٣٤ ، الدار العربية للكتاب ، ط٢ .

([٢١]) علم الدلالة : احمد مختار عمر : ٧٩ .

([٢٢]) الديوان : ٧٧ .

([٢٣]) الديوان : ٧٨ .

([٢٤]) الديوان : ٤٩ .

([٢٥]) العين (شتو) : ٦ : ٢٧٨ .

([٢٦]) (االغط : اصوات مبهمة لا تفهم) العين (لغط) : ٤ : ٣٨٧ .

([٢٧]) عن هذه المناسبة ، ينظر : الخصائص: ٢ : ١٥٢ ، (باب اساس الالفاظ اشباه المعاني) .

([٢٨]) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٢٨١ ، ٢٨٣ .

([٢٩]) ينظر : الخصائص ٢: ١٥٨ .

([٣٠]) ان (غطمط) منحوتة من (غطمط) و (مطمط) ، ينظر : دقائق التصريف : ٣٦٧ .

([٣١]) العين : (نبيل) ٨ : ٣٢٨ .

([٣٢]) الديوان : ٥٠ .

([٣٣]) الديوان : ٧٩ .

([٣٤]) الديوان : ١٠٨ .

([٣٥]) الديوان : ١١٠ .

([٣٦]) الكتاب : ١ : ٢٤ .

([٣٧]) المزهر : ١ : ٣٦٩ .

([٣٨]) الصاحبي : ٢٦٩ .

([٣٩]) دور الكلمة في اللغة : ستيفن اولمان : ١٢٩ ، ترجمة الدكتور كمال محمد بشر ، ط١٠ ، مكتبة الشباب ، مصر ، ١٩٨٦ .

([٤٠]) ينظر : المشترك اللفظي في اللغة العربية (عبد الكريم شديد) : ١٢٧ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، كانون الاول ، ١٩٨٦م .

([٤١]) الديوان : ٦٦ .

([٤٢]) لسان العرب : (سدف) ، ٦ : ٢١٧ .

([٤٣]) ينظر : المشترك اللفظي في اللغة العربية : ١٢٠ .

([٤٤]) الديوان : ٥٢ .

([٤٥]) ينظر : اللسان : ٥٣/١٤ .

([٤٦]) الديوان : ٧٦ .

([٤٧]) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : الرضي : ٢ : ٢٥٨ .

([٤٨]) العين (معد) : ٢ : ٦١ .

([٤٩]) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب : الرضي : ٢ : ٢٥٧ .

([٥٠]) ينظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه من القران المجيد : محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني ، مصر ، ١٣٥٠هـ .

([٥١]) ينظر : اعراب ثلاثين سورة في القران الكريم : ٦٩ .

([٥٢]) الديوان : ١١٤ .

([٥٣]) الديوان : ٦٦ .

([٥٤]) ينظر: لسان العرب مادة (ضدد) .

([٥٥]) ينظر: كتاب الاضداد في كلام العرب (ابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ، (ت٣٥١هـ) ،

عزة حسن: ١٧:١ ، دمشق، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م .

([٥٦])ينظر: الاضداد في كلام العرب (ابو الطيب اللغوي) ، ١/١ .

([٥٧])الديوان : ٧٧ .

([٥٨])ينظر: اللسان : ١١٩:١٠ .

([٥٩])كتاب الاضداد: محمد بن القاسم الانباري: ١٣٤:٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الكويت، ١٩٦٠م.

([٦٠]) يونس: ٢٢ .

([٦١]) الديوان: ١٣٥ .

([٦٢]) ينظر: الاضداد : ابن الانباري: ١٣٥ .

([٦٣]) النساء : ٢٣ .

([٦٤]) الاضداد : ابن الانباري : ١٤٢ .

([٦٥]) الديوان: ٩١ .

([٦٦]) الاضداد : ابن الانباري : ١٤٣ .

([٦٧]) الديوان: ٩٠ .

([٦٨])الاضداد: ١١١ : الاصمعي .

([٦٩])الاضداد: ابن الانباري : ٣٦٣ ، ولسان العرب : ٦٧٤/١ ، والمزهر: ٣٩٤/١ .

([٧٠])مقاييس اللغة : ٩٠/٥ ، والصحاح : ٢٠١/١ ، والمعجم الوسيط : ٧٣٥/٢ .

([٧١]) لسان العرب : مادة (ردف) : ٤٧٩/١: ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م ، بيروت ، لبنان .

([٧٢]) الالفاظ الكتابية : عبد الرحمن مبنى عيسى الهمذاني :٢٥، مطبعة الاباء السيوعيين، بيروت ، ١٩٨٥م، وينظر معجم مقاييس اللغة : ٢: ٥٠٣ . (ردف) .

([٧٣]) الالفاظ اللغوية خصائصها وانواعها : عبد الحميد حسن : ٧٢ ، معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية ، ١٩٧١م .

([٧٤]) دور الكلمة في اللغة : ستيفن اولمان : ١٠٩ .

([٧٥]) التعريفات : ١١٢ .

([٧٦]) الالفاظ اللغوية : خصائصها وانواعها ، عبد الحميد حسن : ٧٢ .

([٧٧]) الكتاب : ١: ٢٤ .

([٧٨]) ينظر: الترادف في اللغة : حاكم مالك لعيبي : ٤٧، بغداد ، ١٩٨٠م .

([٧٩]) دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس : ٢١٠، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣م .

([٨٠]) دور الكلمة في اللغة : ١٢٦ .

([٨١]) ينظر: العربية والغموض ، دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى : الدكتور حلمي خليل : ٢٢ ، ط١، الاسكندرية ، ١٩٨٠م .

([٨٢]) ينظر: فصول في فقه العربية : رمضان عبد التواب : ٢٨١- ٢٨٣ ، ط١، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

([٨٣]) الديوان : ٥٥ .

([٨٤]) لسان العرب : ٢: ٥٧ .

([٨٥]) الديوان : ٤٢ .

([٨٦]) الديوان : ٣٩ .

([٨٧]) الديوان : ٥٠ .

([٨٨]) لسان اللسان تهذيب لسان العرب للامام ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ): ٢: ٤٨٢ ، المكتب الثقافي لتحقيق الكتب ، اشراف الاستاذ عبد علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

([٨٩]) المصدر نفسه : ١: ٦٩٢ .

([٩٠]) الديوان : ٨٢ .

([٩١]) لسان اللسان : ٢٦٠ : ص٥٧٩ .

([٩٢]) الديوان : ٨١ .

([٩٣]) لسان اللسان : ٢: ٥٧٦ .

([٩٤])

([٩٥])

([٩٦])

([٩٧]) الديوان : ٥٤ .

([٩٨]) لسان اللسان: ١: ٦٧٢ .

([٩٩]) الديوان : ٩٩ .

([١٠٠]) لسان اللسان : ٢: ١٨ .

([١٠١]) لسان اللسان : ٢: ٣٩٥ .

([١٠٢]) الديوان : ٣٨ .

([١٠٣]) لسان اللسان : ١: ٦٤٤ .

([١٠٤]) الديوان : ٤٢ .

([١٠٥]) الديوان : ٥٤ .

([١٠٦]) الديوان : ٩٤ .

([١٠٧]) الادب العربي وتاريخه : محمود مصطفى : ١: ١٠٩ .

([١٠٨]) الديوان : ١١١ .

([١٠٩]) الديوان : ٧٨ .

([١١٠]) الديوان ٨٠ .

([١١١]) الديوان : ٤٥ .

([١١٢]) الاسراء: ٢٤ .

([١١٣])الديوان: ٤٥ .

([١١٤])آل عمران : ١٣٤.

([١١٥])الديوان: ٨٥ .

([١١٦])النحل : (٥٨-٥٩) .

([١١٧]) التكوير: (٨-٩) .

([١١٨]) الديوان : ١٥ .

([١١٩]) الديوان : ٨١ .

([120]) الديوان: ٨٠ .

([121]) الاعراف: ٣٤ .

([122]) العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) : ٤: ٤١١، تحقيق د. مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢م.

([123]) الموازنة : ١: ٢٩٣ .

([124]) المزهر: ١: ٢٣٣ .

([125]) المثل السائر لابن الكثير : ١: ٢٦٩ .

([126]) انظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي: ١: ٨٨ .

([127]) الايضاح في علوم البلاغة : ١: ٣٢ .

([128]) دلائل الاعجاز : ٣٠٥ .

([129]) المصدر السابق : ٣٦ .

([130]) البنيات الاسلوبية في لغة الشعر الحديث : مصطفى السعدني : ٦٩ – ٧٠ ، مطابع رواء ، الاسكندرية ، ١٩٨٧م .

([131]) الديوان : ١٠٩ .

([132]) ينظر: لسان اللسان : ١: ٦٤٩ .

([133]) الديوان : ٩٩ .

([134]) الديوان : ٤٩ .

([135]) ينظر: لسان اللسان : ٢: ٢٧٢ .

([136]) الديوان : ٧٩ .

([١٣٧]) انظر الديوان : ٧٩ ، وانظر لسان اللسان : ١: ٦٦٦ .

([١٣٨]) لسان اللسان : ١: ٦٦٦ .

([١٣٩]) الديوان : ١٠٣ .

([١٤٠]) لسان اللسان : ٢: ١٥١ .

([١٤١]) ينظر: من معجم المتنبي ، دراسة لغوية تاريخية : الدكتور ابراهيم السامرائي : ١٨٦ – ١٨٧ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

([١٤٢]) الديوان : ٨٦ .

([١٤٣]) ينظر: لسان العرب : ١٢، ٦٨ .

([١٤٤]) ينظر: الديوان : ٨٦ .

([١٤٥]) الديوان : ٧٩ .

([١٤٦]) لسان اللسان : ١: ٥٩١ .

Abstract

This is an extracted paper from the M.A. thesis entitled " The Semantic Level in the Poetry of Maan ben Aws AL-mazin" which is concerned with the study of the following .

First : the pronunciation and meaning , it is notable that the the pronunciation and meaning are among the issues which the ancient rhetoric have searched and in which the opinion have been many .

Second : homonym : which the mention of something and in meaning

Third : synonym : the provision of replacement of one another.

Forth : the effect of Pre- Islamic and Islam on the meaning . It is notable that the poet of Maan ben AL-mazin has lived through two epochs , he was influenced by the Pre- Islamic and Islam utterances .

Fifth: the odd which is the opaque of the words called (alhawashi) meaning the less used utterances and words .